

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

التاريخ عبء وعظمة . والتاريخ . كما قال المؤرخ البريطاني توماس كارلايل (١٧٩٥ - ١٨٨١) هو سجل حياة العظماء . العظماء هم الذين كتبوا التاريخ ولم يتركوا المؤرخين يكتبون عنهم ، هم الذين سجلوا لشعوبهم على صفحاته مكانة وفخراً ، وهم الذين أعلنوا شأن أممهم في ميادين الحضارة الإنسانية من علم وثقافة وأثروا البشرية بالبطولات والاختراعات والأكتشافات التي عادت على حياة البشر جميعاً بالخير وكانوا العامل الأول في الأرتفاع بمستواها إلى مكانة رفيعة .

من هؤلاء العظماء من آمن بحرية الإنسان كما خلقه الله فوهب نفسه وحياته للدفاع عنها وتحمل في سبيل ذلك ما تحمل وترك بصمته لأجيال وأجيال من بعده لتهدى بمبادئه وتعزى بالتراث الذي أفنى حياته في الدفاع عنه والمناداة به فتناقلته الأجيال وتعلقت به واتخذته هادياً ونبراساً لها . ومن هؤلاء العظماء من كفر بحرية الإنسان فاتخذ هذه الحرية وديعة بين يديه يتصرف فيها كيف يشاء وطبقاً لطواه فلم يعرف لمطامعه حدوداً ولا نزواته رقيباً فكان مصيره الهلاك ولمبادئه النشل والنسيان .

هذا الجزء من الكتاب هو في الواقع تكملة لا غنى عنها للحديث عن شخصيات كانت طرفاً هاماً في الأحداث التي تضمنها الجزء الأول منه إذ أن الجزء الأول منه تضمن حياة « بنيتو موسوليني » و « فرانكلين روزفلت » وتضمن هذا الجزء حياة كل من « أدولف هتلر » و « جوزيف ستالين » و « ونستون تشرشل » و « شارل دي جول » ، وبالحديث عن هؤلاء الستة من عظماء النصف الأول من القرن العشرين أتممت صورة واضحة لإحداث حرب كانت أكثر دموية من أي حرب أخرى في تاريخ البشر

وهى الحرب العالمية الثانية ، بل الحرب التي كانت أكثر دماراً في التاريخ وكانت أيضاً الحرب التي غيرت معالم العالم وجلبت على جيلنا المعاصر كارثة من أعظم الكوارث .

إن عظمة الرجال ليست قاصرة على رجال السياسة والحرب وأصحاب المبادئ والعقائد بل هي تمتد إلى أبعد من ذلك لتشمل المكتشفين والمخترعين والموسيقين والرسمين وغيرهم ممن أثروا الحضارة البشرية بكل جديد وجعلوا من حياة البشر صورة كريمة لشكل الإنسان .

من العظماء المكتشفين والمخترعين « جوليلمو ماركوني » و « توماس ألفا أديسون » و « الكسندر جراهام بل » و « لويس باستير » و « بيير وماري كوري » و « جيمس وات » و « لويجي كالفاني » و « أسحق نيوتن » و « جاليليو جاليلاي » و « أرخميدس » وغيرهم . من الفنانين والموسيقين ليوناردو دا فينشي » و « ميكيلانجلو بوناروتي » و « لود فيج فان بيتهوفن » و « موزار » و « ريتشارد فاغنر » وغيرهم من الرحالة المستكشفين « ماركو بولو » و « كريستوفر كولمبوس » و « سير والتر رالي » و « دافيد ليفنجستون » وغيرهم .

هناك من أثرى الحياة البشرية . بجانب الفن والموسيقى ، بالأدب الرفيع أمثال « دانتى الليجيري » و « شيكسبير » و « جان جاك روسو » وفولتير وبايرون وشيللي ورايندرانات تاجور . وغيرهم .

كما أن عطاء التاريخ ليسوا رجالاً فقط بل إن هناك من النساء من أحتل مكاناً رفيعاً من التاريخ أمثال كليو باترا وجان دارك ومدام بومبادور وكاترينا إمبراطورة روسيا ، وماري كوري وغيرهن .

كل هؤلاء ساهموا مساهمة بعيدة الأثر في الارتفاع بمستوى حياة الإنسان ، وإن ما يتمتع به جيلنا الحاضر من مظاهر الحياة الكريمة هو راجع بالدرجة الأولى إلى ما تركه لنا كل هؤلاء من تراث إن دل على شيء فعلى المواهب النادرة التي حباهم بها الخالق فكتبوا لأنفسهم الخلود على ممر الأجيال والعصور.

قد تكون هناك فرصة قادمة للحديث عن مجموعة أخرى من العظماء
الذين كانت لمواهبهم النادرة فضل ما نسميه بالخصارة البشرية في جيلنا
المعاصر .

والله ولى التوفيق

القاهرة في أكتوبر (تشرين أول) سنة ١٩٨١

ذو الحجة سنة ١٤٠١

أحمد حلمى إبراهيم

سفير جمهورية مصر العربية (سابقاً)